

## تفسير السمعاني

@ 83 ( ^ ) ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ( 116 ) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن  
اعبدوا [ ] ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم  
وأنت على كل شيء شهيد ( 117 ) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت \* \* \* \*  
الزجاج : نفس النبي : جملته وحقيقته ، فمعناه : تعلم حقيقة أمري ، ولا أعلم حقيقة أمرك  
، وقيل : معناه : تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك ، وعليه دل قوله : ( ^ ) إنك أنت  
علام الغيوب ) وهو معنى الأول ، ( ^ ) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا [ ] بي وربكم  
وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني ) أي : رفعتني ( ^ ) كنت أنت الرقيب عليهم )  
وقد بينا معنى التوفي فيما سبق ( ^ ) وأنت على كل شيء شهيد ) . .  
قوله - تعالى - : ( ^ ) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم )  
فإن قال قائل : كيف طلب المغفرة لهم ، وهم كفار ؟ ! وكيف قال : وإن تغفر لهم فإنك أنت  
العزيز الحكيم ، وهذا لا يليق بسؤال المغفرة ؟ ! قيل : أما الأول فمعنى قوله : وإن تغفر  
لهم ، يعني : بعد الإيمان ، وهذا إنما يستقيم على قول السدي : لأن الإيمان لا ينفع في  
القيامة ، والصحيح آخر القولين ، قال بعضهم : هذا في فريقين منهم فقوله : ( ^ ) إن  
تعذبهم فإنهم عبادك ) يعني : من كفر منهم ( ^ ) وإن تغفر لهم ) يعني : من آمن منهم .  
وقال أهل المعاني من أرباب النحو : ليس هذا على وجه طلب المغفرة ، وإنما هذا على تسليم  
الأمر إليه ، وتفويضه إلى مراده ؛ ألا تراه يقول : ' فإنك أنت العزيز الحكيم ' ولو كان  
على وجه طلب المغفرة لقال : ' فإنك أنت الغفور الرحيم ' . .  
وأما السؤال الثاني : اعلم أن في مصحف ابن مسعود : ' وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور  
الرحيم ' وكان ابن شنبوذ يقرأ كذلك زمانا ببغداد ؛ فمنع عنه ، وفيه قصة ، ( وقيل ) :  
فيه تقديم وتأخير ، وتقدير الآية : إن تغفر لهم فإنهم عبادك ، وإن تعذبهم فإنك أنت  
العزيز الحكيم . وقيل : معناه : إن تغفر لهم لا ينقص من ( عرك )